أرجوزة التوحيد

أبـــدأُ باســـم الله ربِّ الخلْـــقِ ... غـــامرِ كـــلّ خلْقـــهِ بـــالرزقِ

ســـبحانه فهـــو لنـــا الخـــلاّقُ ... ووحـــدَه مَـــن عنـــدَه الأرزاقُ

ووحـــدَه المســـؤولُ والمـــأمولُ ... ووحـــدَه لمـــن دعـــا منيـــلُ

ليـــس كمثـــلِ ذاتـــه مـــن ذاتِ ... مُتَّصِـــفٌ بـــأكمل الصفـــاتِ

فـــرْدٌ ولـــم يكـــن لـــه كفْـــوٌ أحـــدْ ... ســـبحانه فإنـــه الحـــيُّ الصمـــدْ

أســـماؤه الحســـنى بهـــا تفـــرّدا ... لـــم يتخـــذْ زوجـــاً لـــه، أوْ ولـــدا

ومـــا لـــه مـــن شَـــبَهٍ، أو نِـــدُّ ... ســـبحانه لـــه العـــلا، والحمـــدُ

وعلمـــه قـــد وســـع الأكوانـــا ... وكـــل مـــا يُخفـــى لـــه قـــد بانـــا

وعلمـــه قـــد وســـع الأكوانـــا ... وكـــل مـــا يُخفـــى لـــه قـــد بانـــا

قبـــل وجـــود خلقـــه موجـــودُ ... ولا يحـــدُّ ذاتـــه الوجـــودُ

مبـــديءُ خلقـــه بـــلا بدايـــهْ ... ومـــا لـــه كخلقـــه نهايـــهْ

ســـبحانه فإنـــه المعبـــودُ ... ولا تحـــدُّ فضلَـــه الحـــدودُ

عـن علمـه لـم تخـف يومـاً خافيـهْ ... رحمتُـه مـن كـلِّ عبـدٍ دانيـهْ

يُعطـــي بـــلا مـــنٍّ ولا إقـــلالِ ... حتـــى لمـــن قـــد كـــان في الضـــلالِ

ويوســـع الأرزاقَ للضعيـــفِ ... وكـــم يُلبّـــي حاجـــة الملهـــوفِ!

ســـبحانه فإنـــه الـــربُّ الغنـــي ... وليـــس إلا مـــن عطـــاه نغتنـــي

غنـاهُ عـن جميـع مـا سـواهُ ... يقـول: لا إلـه إلا اللهُ
أتم خلـقَ كونِـه وأحسـنهْ ... وأطلـق العقـل بـه، ومكّنـهْ
وقـد هـدى عبـادَه النجديْـنِ ... مبيّنـاً تفـاوتَ الضدّيْـنِ
فمـن يشـأ لنفسـه الهدايـهْ ... فإنـه الفـائز في النهايـهْ
ومـن أقـرَّ نفسَـه علـى الهـوى ... واختـاره ففـي الجحيـم قـد هـوى
لـو لـم نكـن مـن ربّنـا أحـرارا ... لمـا رأيـت بيننـا الأشـرارا
يختـار كـلٌ دربَـه بنفسـهِ ... يبـذل طائعـاً قصـارى بأسـهِ
كـلٌ تـراه سـاعياً فيمـا يَـرى ... وليـس فيهـم مـن تـراه مُجـبرا
لـو لـم يكـن مقتنعـاً بمـا ارتضـى ... لَمـا اسـتمر مظهـراً منـه الرضـا
فـامنحْ إلهـي للـورى هداكـا ... ولا تـدع بـين الـورى إشـراكا
واقصـم إلهـي ظهـر مـن قـد ظلمـوا ... وبدّلـوا الديـن بمـا قـد أبرمـوا
لولاهـم لـم ترجـع الأوثـانُ ... ولا تنحّـى الحـقُ والإيمـانُ
وظلـت الدنيـا علـى فطرتكـا ... ولـم تحِـدْ بـالقهر عـن شـرعتكا
فمـا شـرعتَ الحـقُ والصـوابُ ... أتـى بـه مفصّـلاً كتـابُ
أنزلتَـه علـى النبـيُّ المصطفـى ... يـا فـوز مـن بحملـه تشـرّفا!
هـو الصـلاح والنجـاةُ للأبـدْ ... ومـا سـواه صـالحٌ فيعتمـدْ
أصلـحْ إلهـي شـأننا بحبِّـهِ ... كـي لا نحيـد سـاعةً عـن دربـهِ
يـا مـن بعثـتَ راحمـاً محمـداً ... ردَّ إلهـي أمتـي إلـى الهـدى